

خطبة الجمعة بعنوان (حقوق الزوجين) للشيخ أ.د. سعد الختلان

0441 / 3 / 51 هـ

سعد الختلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد والاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. احمده - 00:00:01

واشكره حمدا وشكرا كما ينفي لجلال وجهه وعظم سلطانه. احمده وشكرا حمد الشاكرين الذاكرين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. سيد الاولين - 00:00:21

والاخرين امام المتقين وقائد الغر المحجلين. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقوى يا - 00:00:41

ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتن الا وانت مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيناته - 00:01:01

العظيم له اجرا عباد الله ان الاسرة هي نواة مجتمع. وهي الابنة الاولى التي يقوم عليها المجتمع. وان صلاح اسرى سبب لصلاح المجتمع كله. وفساد الاسر سبب لفساد المجتمع كله. ولذا - 00:01:21

قد اهتم الاسلام بالاسرة المسلمة اهتماما كبيرا. حتى ان الله عز وجل قد تولى بنفسه بيان كثير من احكام المتعلقة بالاسرة في كتابه الكريم. واقرأوا سورة البقرة وسورة النساء وسورة الاحزان - 00:01:46

وسورة الطلاق وفيها بيان لاحكام كثيرة ومسائل دقيقة من الاحكام الاسرية وما ذاك الا للاهمية الكلام عن الاسرة من جهة ولحساسيتها من جهة اخرى عباد الله وان اهمال تعاليم الاسلام في شأن الاسرة يسبب تشتتها وضياعها في الدنيا والاخرة. وان - 00:02:06 الاسرة هما الزوجان ولكل منهما حقوق وواجبات تجاه الطرف الآخر فان قام كل منهما بما عليه من الحقوق والواجبات حصل الاستقرار والسعادة. وان قصر احدهما او كلاهما - 00:02:35

وفي القيام بهذه الحقوق والواجبات حللت المشاكل التي ربما تنتهي الى الطلاق. وبيؤثر ذلك سلبا على الاولاد وربما كان سببا في انحرافهم ومن هنا فينبغي لكل من الزوجين ان يعرف ما له وما عليه من الحقوق والواجبات. وان يؤديها بقدر المستطاع - 00:02:55 انه بذلك يرضي رب اولا ثم يحصل على جزاء متعجل يتمثل في الاستقرار والسعادة عباد الله ان حق الزوج على زوجته عظيم. بل ان حق الزوج على زوجته اعظم من حق والديها عليها - 00:03:22

قال الامام ابن تيمية رحمة الله ليس على المرأة بعد حق الله ورسوله اوجب من حق الزوج وقد اثنى الله تعالى على النساء الصالحات المطاعات لازواجهن. فقال سبحانه فالصالحات قانتات حافظات - 00:03:42

للغيب بما حفظ الله. قال الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره فالصالحات من النساء قانتات. قال ابن عباس مطاعات لازواجهن حافظات لغريب اي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله بما حفظ الله - 00:04:03

فيجب على الزوجة ان تطيع زوجها فيما يأمرها به ما لم يأمرها بمعصية فان امرها بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر - 00:04:23 ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها. وفي رواية لما عظم الله عليها من حقه. رواه احمد والترمذى بسند

جيد ان طاعة الزوجة لزوجها هي طاعة لله عز وجل. تؤجر عليها الزوجة مع النية الصالحة. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:47 وفي هذا الحديث العظيم يخبر انه لو جاز ان يسجد بشر لarkan اولى الناس بذلك هو الزوجة مع زوجها حق الزوج على زوجته. وهذا يدل على تأكيد حق الزوج على الزوجة - 00:05:14

ومما يؤكد ذلك ان الاسلام رتب الوعيد الشديد على عصيان الزوج في اخص خصوصيات الحياة الزوجية وهو الفراش وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة مهاجرة فراش - 00:05:32 زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح. وفي رواية لاحمد اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح. وفي رواية اخرى يقول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - 00:05:52

ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساختا عليها حتى يرضى عنها فدل فدل هذا الحديث على ان معصية المرأة لزوجها في اخص امور الحياة الزوجية انها سبب لسخط الله عز وجل - 00:06:12 وللعنة الملائكة لها وهذا وعيid شديد. وفيه دلالة على ان عصيان المرأة لزوجها في هذا الامر انه من الكبائر ومما يدل على تأكيد حق الزوج على زوجته ان الاسلام حرم على المرأة ان تصوم صيام النافلة الا باذن زوجها. وفي الصحيحين - 00:06:33

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد اي الا باذنه فسبحان الله انظروا كيف ان الاسلام حرم على المرأة ان تصوم صيام النافلة الا باذن الزوج - 00:06:55 مع ان الصوم من افضل القراءات والطاعات ولكن لما كان يتسبب في تقوية الزوج في الاستمتاع بزوجته على المرأة ان تصوم الا باذن الزوج عباد الله ينبغي توعية النساء عموما والزوجات خصوصا بعظم حق الزوج على زوجته فان تقصير بعض - 00:07:15 في القيام بحقوق ازواجهن راجع اما الى جهلهن بعظم حق الزوج. وان القيام بحقه وطاعته انما هو وعبادة وقربة وطاعة لله عز وجل. وليس مجرد عادة او عرف قائم في المجتمع. او يكون التقصير - 00:07:41

راجعا الى التساهل واللامبالاة بحق الزوج. وحينئذ ينبغي ان تذكر المرأة بان تساهلها في القيام لزوجها يعرضها لسخط الله عز وجل وغضبه. ثم انه يهدى الحياة الزوجية من ان و يجعلها عرضة - 00:08:01 للانهيار او يجعلها غير مستقرة. وينبغي للباء والامهات على وجه الخصوص ان يوصوا بناتهم بالقيام بحقوق ازواجهن واحسان عشرتهم فان في ذلك المصلحة العظيمة لبناتهم المتمثلة في الاستقرار والسعادة الزوجية - 00:08:21 اما اذا كان الباء والامهات يحرضون بناتهم على التمرد على الازواج وعلى عدم طاعتهم مباشر او غير مباشر وبقصد او بغير قصد. فان ذلك سبب للشقاق. وربما يتسبب ذلك في - 00:08:41

هدم كيان تلك العلاقة الزوجية عباد الله وفي المقابل فان للزوجة على زوجها حقوقا وواجبات ينبغي ان يعيها الزوج حتى لا يظلم المرأة حتى لا يبخسها حقها. ومن ذلك المعاشرة بالمعروف كما قال الله سبحانه وتعالى وعشروهن بالمعروف. فان كرهتموهن - 00:09:01 فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم لاهله انا خيركم لاهلي وقد اوصى عليه الصلاة والسلام باحسان عشرة النساء في في اعظم مجمع اجتماع الناس فيه في عهده عليه - 00:09:27

الصلوة والسلام اوصى بذلك في حجة الوداع فقال الا واستوصوا النساء خيرا فانهن عوان عندكم اي كالاسيرات وفي رواية فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله. ويقول عليه الصلاة والسلام - 00:09:47 اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة. قال النووي رحمة الله في بيان معنى الحديث اي الحق الحرج وهو اللام بمن ضيع حق اليتيم والمرأة واحذر من ذلك تحذيرا بليغا واجر عنه زجرا اكيدا - 00:10:07

من حقوق الزوجة على زوجها ان ينفق عليها بالمعروف. يقول الله سبحانه لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق من ما اتاهم الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها والنفقة تشمل الطعام والشراب والكسوة وجميع ما تحتاج اليه الزوجة - 00:10:27 اخرج ابو داود عن معاوية بن حيدر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدهنا علي؟ قال ان اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح. وان بعض الازواج - 00:10:47

ليقتروا في الانفاق على زوجاتهم ولا يدفعون النفقة الواجبة عليهم الا بعد الحاج شديد وبعد مماطلة وبعد اذلال للزوجة وربما لا يدفعون النفقة كاملة الا يعلم هؤلاء ان هذا تقصير في حق من الحقوق الواجبة - [00:11:07](#)

شرع عليهم وليرعلموا بان ما ينفقونه على زوجاتهم هم مأجورون عليه مع النية الصالحة. كما قال عليه الصلاة في الحديث المتفق عليه اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة. وفي الصحيحين ايضا - [00:11:27](#)

عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اوجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك. وقد قرر الفقهاء رحمة الله وقد قرر الفقهاء رحمة الله ان - [00:11:47](#)

الزوجة اذا سافر فللزوجة ان تطالب بنفقتها منه حتى وان كانت في بيت اهله وان وان الزوج اذا عجز عن الانفاق على زوجته فللزوجة ان تطالب بفسخ عقد النكاح. وهذا يدل على تأكيد هذا الامر تأكيد انفاق - [00:12:07](#)

على زوجته فهو حق اوجبه الله تعالى على الزوج للزوجة فعل الزوج ان يؤدوا ذلك الحق بنفس طيبة من غير مماطلة ومن غير ان ان من غير ان تحتاج الزوجة الى الالاحاج على الزوج في ان تطالب به - [00:12:27](#)

الحق الذي اوجبه الله تعالى على الزوج لها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. فالصالحات قانتات حافظات للغيب. اقول بارك الله لي ولكم - [00:12:47](#)

القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واهشهد ان محمدا - [00:13:07](#)

ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - [00:13:48](#)

بسبب اختلاف الطبيعة البشرية بين الرجل والمرأة. وبسبب طول الصحبة والملازمة بين الزوج والزوجة. وبسبب ما جبت عليه المرأة من العوج الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع - [00:14:07](#)

وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم ينزل اعوج. فلهذا لا توجد اسرة تخلو من جميع المشاكل بل لا بد من ان تقع بعض المشاكل بين الزوجين حتى البيت المثالي وهو بيت النبوة الزوج - [00:14:27](#)

هو خير الازواج وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. والزوجات خير الزوجات امهات المؤمنين رضي الله عنهن. لم لم يسلم ذلك البيت المثالي الطاهر لم يسلم من المشاكل الزوجية. حتى بلغ الامر الى ان يهجر رسول الله صلى الله عليه - [00:14:47](#)

وسلم نساءه شهرا كاما بسبب مشكلة زوجية. ثم خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار والآخرة عباد الله وانه لينبغي علاج مثل تلك المشاكل بالحكمة وبالامانات وان يقضى عليها في مهدها والا تخرج المشاكل الزوجية من حدود البيت. لان خروجها من حدود البيت يؤدي الى تدخل الاخرين. اما من - [00:15:07](#)

الزوج او اقارب الزوجة ولا شك ان هذا التدخل في الغالب يؤجج الخلاف ويزييد من حجم المشكلة. وتأمل قول الله تعالى لما ذكر نشوز المرأة قال واللاتي تخافون نشوزهن فعيظوهن واهجروهن في المضاجع. فهو هجر - [00:15:37](#)

في المضاجع وليس هجرا عن المضاجع بل حتى ليس هجر في البيت امام الاولاد من بنين وبنات وامام الغرباء لان المقصود منه معالجة وليس المقصود منه التشهير ولا الاذلال لكنه علاج يكون مقابل النشوز والتعالي يقود الى التطامن والتسامح - [00:15:57](#)

واذا تأملنا معظم حالات الطلاق نجد ان كثيرها منها تأتي اسبابها في البداية من امور تافهة واسباب ان يسيرة ثم لا تزال تكبر شيئا فشيئا حتى تؤدي في الاخير الى الطلاق. والشيطان حريص غاية الحرص على - [00:16:17](#)

الايقاع بين الزوجين لان في هذا تقويضها لكيان اسرة مسلمة. اخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء - [00:16:37](#)

احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركت فلانا حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنبه

ابليس منه ويلتزمه ويقول نعم انت وفي رواية اخرى عند مسلم يقول عليه الصلاة والسلام ان عرش ابليس على البحر يبعث

سراياه - 00:16:57

الناس فاعظمهم عنده فتنة اعظمهم فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة. فعل هذا الحديث على ان الشيطان احرص غاية الحرص على الايقاع بين الرجل واهله حتى يسعى للتفريق بينهما ان استطاع وما ذاك الا لعظيم الضرر المترتب على - 00:17:23

بين الزوجين فان في ذلك تقويض اسرة مسلمة وفيه هدم لبيت بني في الاسلام وفيه قطع لما امر الله تعالى به ان يوصل وفيه تشتيت للالهاد وتضييع لهم. ولهذا فان الشيطان يحرص على الايقاع بين الرجل وزوجته - 00:17:43

غاية الحرص اذا نجح في ذلك وسعى للتفريق بينهما فان ابليس اللعين يدنس هذا الشيطان الذي سعى للتفريق بين الزوجين يدنس منه بل ويلتزمه ويقربه لعظيم فتنته وظرره فاتقوا الله عباد الله وليحرص كل واحد من الزوجين على ان يؤدي ما عليه من الحقوق والواجبات. وليرحص ايضا على - 00:18:03

والتفاول فان فان السلامة في التفاول وان الانسان الذي يدقق ويتحقق ويريد ان تؤدي له والواجبات كاملة مكملة فانه لن يحصل على شيء. وبالتالي يبقى في نزاع وفي شقاق بل ينبغي ان يكون - 00:18:32

متسامحا وان ينظر للجوانب الايجابية في اهله وان يغض النظر عن الجوانب السلبية كما قال عليه الصلاة والسلام لا يفرك مؤمن مؤمنة اي لا يبغض ولا يكره مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. وبهذا التفاول - 00:18:52

وعدم التدقير تستقر الحياة الزوجية ويحصل الخير الكثير في هذه الاسرة المسلمة اما اذا كانت حياة الزوجين مبنية على التدقير وعلى عدم التسامح فان ذلك يؤدي الى ان تستمر تلك الحياة الزوجية في الشقاق وفي النزاع وفي المنازعات وفي عدم حصول الاستقرار. والذي هو - 00:19:12

من اعظم مقاصد النكاح الا واكتروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه انه الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضي اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين - 00:19:42

تابعهم بحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل اللهم خذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا ديننا التي فيها معاشا - 00:20:02

واصلاح لنا اخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من مظللات الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم اصلاح قلوبنا واعمالنا. اللهم هيء الامة الاسلام - 00:20:22

يعز فيه اهل طاعته ويدى فيه اهل معصيته ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك واجعلهم رحمة رعاياهم. اللهم فق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صالح البلاد والعباد. وهيئ له البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينه اذا - 00:20:42

وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:21:02